والهروب منها، ومن أسباب المشكلات التي تؤثر في نموهم النفسي وتكيفهم الاجتماعي المدرسي، وتعكس طبيعة أسلوب إدارة المعلم لصفه وتعامله مع تلاميذه على أسلوب وعلاقات التلاميذ فيما بينهم، وعلاقاتهم مع الآخرين. حيث يميل التلاميذ إلى التصرف كمعلميهم وأن لهم مواقف مماثلة لمواقفهم.

إن الإدارة الصفية الناجحة ضرورة من ضرورات العملية التربوية، وأهم وسيلة لتحقيق أهدافها، فإذا عجز المعلم عن إدارة صفه في ضوء الأسس التربوية والقيادية فإنه سيؤدي إلى ضياع الجهد والوقت وتأخر تعلم التلاميذ وضعف في تربيتهم لأن المعلم الناجح في إدارة صفه يمكن أن يحقق تعليما ناجحاً ويحقق الأهداف التربوية داخل الصف وخارجه، لأن الإدارة الصفية هي لب القيادة والإدارة التربوية التي تأخذ على عاتقها تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته عبر تنفيذ أهدافه التربوية.

فالإدارة الصفية – عند (راندولف) هي: مجموع الممارسات أو التطبيقات التربوية التي يستخدمها المعلم من أجل تشجيع تلاميذه على تطوير التعلم المستقل لديهم، وتطبيق الرقابة الذاتية لذلك التعلم.

ولم يخرج (إفرتسون) عن المعنى السابق عندما وجد أن الإدارة الصفية لم تعد تقتصر على مجرد إكساب الكفايات الاجتماعية ومهارات التواصل البيئي والقدرة على إدارة الصراع، وإنما هي العملية التي تنظم مختلف الفعاليات الصفية.

وظائف الإدارة الصفية

- في إطار المعنى الواسع للإدارة الصفية، تتعدد الوظائف التي يجب القيام بها في هذا المجال نظراً لتأثيرها الكبير على فاعلية التدريس وحدوث التعلم لدى
- الطلاب يمكن أن نصف وظائف الإدارة الصفية تحت الفئتين التاليتين:

أولاً. توفير البيئة الصفية الملائمة: الصف هو الحيز الجغرافي الذي يجتمع فيه قطبا العملية التعليمية- التعلمية. المعلم والمتعلم. فالمتعلمين يحتاجون إلى ما يؤمن سبل الراحة الجسمية التي يؤثر غيابها أو عدم توافرها إلى الحد الأدنى المقبول في القدرة على التعلم ذاته، كما يحتاجون في الوقت ذاته إلى وسط أو مناخ نفسي ملائم يدعم التعلم أيضاً.

ويتعلق ذلك بعوامل كثيرة كالبيئة المادية المطلوبة للصفوف من حيث البناية المدرسية والقاعات الدراسية والمختبر والمكتبة والوسائل والتجهيزات الأخرى، إضافة إلى توفير البيئة النفسية التي توفر وسطاً آمناً يتمثل في المناخ الصفي الملائم وإدارة كفوءة.

ثانياً: تسيير الأمور الصفية: وذلك من خلال مجموعة من القواعد والإجراءات وتطبيقها ودور المعلم في الاستفادة من تطبيق المبادئ المطلوب مراعاتها في الإدارة الصفية والتدخل التربوي والتقنيات التي يمكن التدخل بواسطتها من أجل ضبط السلوك الصفي وتسيير أمور إدارة الصف.

ولما كانت إدارة الصف هي جزء من إدارة المدرسة فإنها غالباً ما تتأثر بالنمط السائد في المدرسة وإدارتها. ففي غرفة الصف التي يسودها النمط التسلطي يفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه وكيف ومتى وأين. ويستبد المعلم برأيه ولا يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم واستخدام أساليب القسر والتخويف ويتوقع من طلابه التقبل الفوري لكل أوامره.

وفي النمط الفوضوي يتخذ المعلم دوراً سلبياً ويترك الحرية كاملة لطلبته ولا يقوم بأدنى قدر من المبادرة أو الاقتراح، ولا يقوم بأي مهام إيجابية لتقويم سلوك الأفراد.

أما في النمط الديمقراطي فإن المعلم يتيح فرصة متكافئة أمام طلبته ويشركهم في المناقشة وتبادل الرأي وتنسيق العمل، ويعمل على خلق جو يشعر فيه الطلبة

بالأمان ويحترم قيمهم وشخصياتهم ويشجعهم على الإقبال على التعلم، وتحمل المسؤولية في مقابل الحرية والمحافظة على النظام بأنفسهم لأنفسهم.

أساليب الإدارة الصفية

يتباين المعلمون في الأساليب الذي يتبعونها في إدارة صفوفهم وتعاملهم مع تلاميذهم ويعود ذلك إلى عوامل متعددة ومتداخلة منها تباين الفلسفة التربوية للمجتمع وطريقة إعداد المعلمين وخبراتهم في مجال الإدارة الصفية فضلاً عن تباين شخصياتهم القيادية التي قد تنعكس على أساليبهم الإدارية.

ويبدو مما كتب في مجال الإدارة بشكل عام والإدارة الصفية بشكل خاص أن هناك تصنيفات متعددة وتسميات مختلفة لأساليب الإدارة الصفية فقد قسم (اندرسون) سلوك المعلمين إلى نوعين هما السلوك المتسلط والسلوك المتناسق (غير المتسلط) وقسم (فلاندرز) سلوك المعلم داخل الصف إلى نوعين هما (السلوك التفاعلي اللفظي) متمثلاً بإلقاء وتوجيه الأوامر والتعليمات والتوبيخ و(سلوك التفاعل غير اللفظي) يستخدم فيه المعلم الاستحسان والتشجيع وتقبل الأفكار.

وهناك من يصنف الأساليب الإدارية إلى أربعة أساليب هي الأسلوب التسلطي والأسلوب الديمقراطي والأسلوب الدبلوماسي والأسلوب التساهلي.

ويبدو أن أكثر الأساليب شيوعاً في الفكر الإداري، والأساليب الثلاثة السائدة في الدراسات الإدارية المختلفة وبخاصة في مجال الإدارة المدرسية التي تعد الإدارة الصفية جزءاً منها، وهي التسلطي والديمقراطي والفوضوي.

أولاً: المعلم التسلطي:

ويتميز سلوك المعلم في هذا النمط بما يأتي:-

1. عدم السماح بالنقاش داخل الصف.

2. الاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم.

3. يفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه ومتى وكيف.

4. يستخدم أساليب القسر والتخويف.

5. يتوقع التقبل الفوري لكل أوامره من طلبته.

6. يعتقد أن الطلبة لا يوثق بهم إذا ما تركوا لأنفسهم.

7. يحاول أن يجعل الطلبة يعتمدون عليه شخصياً وباستمرار.

8. لا يؤمن بالعلاقات الإنسانية بينه وبين طلبته، ولا يتعرف على مشاكلهم.

ثانياً: المعلم الفوضوي:

وهذا النمط من الإدارة الصفية يترك فيه المعلم الحرية كاملة للطلبة لاتخاذ قراراتهم، والقيام بالأنشطة الفردية والجماعية التي يريدونها دون متابعة، ولا يتابع حضورهم أو غيابهم. وتنعكس الآثار السلبية لهذا النمط في عدم حدوث تعلم حقيقي لدى الطلبة.

ثالثاً: المعلم الديمقراطي:

ويتميز هذا النمط بمجموعة من السلوكيات منها:

1. إشراك الطلبة في المناقشة وتبادل الرأي، ووضع الأهداف ورسم الخطط واتخاذ القرارات.

2. إتاحة فرص متكافئة للجميع.

3. احترام آراء الطلبة وفرديتهم.

4. يعمل المعلم على خلق جو من الثقة بينه وبين طلبته.

5. يعمل المعلم على استثارة القدرة الإبتكارية عند طلبته وتنميتها باستمرار.

6. يعمل المعلم على تنمية الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية عند الطلبة.

إن مثل هذه السلوكيات تؤدي إلى تحسين عملية التعليم والتعلم، وذلك لتجاوب الطالب مع المعلم وحبه وتقديره له، مما يؤدي إلى تكامل شخصية الطالب من مختلف جوانبها.

وظائف الإدارة الصفية

- في إطار المعنى الواسع للإدارة الصفية، تتعدد الوظائف التي يجب القيام بها في هذا المجال نظراً لتأثيرها الكبير على فاعلية التدريس وحدوث التعلم لدى الطلاب يمكن أن نصف وظائف الإدارة الصفية تحت الفئتين التاليتين:

أولاً. توفير البيئة الصفية الملائمة: الصف هو الحيز الجغرافي الذي يجتمع فيه قطبا العملية التعليمية- التعلمية. المعلم والمتعلم. فالمتعلمين يحتاجون إلى ما يؤمن سبل الراحة الجسمية التي يؤثر غيابها أو عدم توافرها إلى الحد الأدنى المقبول في القدرة على التعلم ذاته، كما يحتاجون في الوقت ذاته إلى وسط أو مناخ نفسي ملائم يدعم التعلم أيضاً.

ويتعلق ذلك بعوامل كثيرة كالبيئة المادية المطلوبة للصفوف من حيث البناية المدرسية والقاعات الدراسية والمختبر والمكتبة والوسائل والتجهيزات الأخرى، إضافة إلى توفير البيئة النفسية التي توفر وسطاً آمناً يتمثل في المناخ الصفي الملائم وإدارة كفوءة.

ثانياً: تسيير الأمور الصفية: وذلك من خلال مجموعة من القواعد والإجراءات وتطبيقها ودور المعلم في الاستفادة من تطبيق المبادئ المطلوب مراعاتها في الإدارة الصفية والتدخل التربوي والتقنيات التي يمكن التدخل بواسطتها من أجل ضبط السلوك الصفي وتسيير أمور إدارة الصف.

ولما كانت إدارة الصف هي جزء من إدارة المدرسة فإنها غالباً ما تتأثر بالنمط السائد في المدرسة وإدارتها. ففي غرفة الصف التي يسودها النمط التسلطي يفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه وكيف ومتى وأين. ويستبد المعلم برأيه ولا يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم واستخدام أساليب القسر والتخويف ويتوقع من طلابه التقبل الفوري لكل أوامره.

وفي النمط الفوضوي يتخذ المعلم دوراً سلبياً ويترك الحرية كاملة لطلبته ولا يقوم بأدنى قدر من المبادرة أو الاقتراح، ولا يقوم بأي مهام إيجابية لتقويم سلوك الأفراد.

أما في النمط الديمقراطي فإن المعلم يتيح فرصة متكافئة أمام طلبته ويشركهم في المناقشة وتبادل الرأي وتنسيق العمل، ويعمل على خلق جو يشعر فيه الطلبة

بالأمان ويحترم قيمهم وشخصياتهم ويشجعهم على الإقبال على التعلم، وتحمل المسؤولية في مقابل الحرية والمحافظة على النظام بأنفسهم لأنفسهم.

أساليب الإدارة الصفية

يتباين المعلمون في الأساليب الذي يتبعونها في إدارة صفوفهم وتعاملهم مع تلاميذهم ويعود ذلك إلى عوامل متعددة ومتداخلة منها تباين الفلسفة التربوية للمجتمع وطريقة إعداد المعلمين وخبراتهم في مجال الإدارة الصفية فضلاً عن تباين شخصياتهم القيادية التي قد تنعكس على أساليبهم الإدارية.

ويبدو مما كتب في مجال الإدارة بشكل عام والإدارة الصفية بشكل خاص أن هناك تصنيفات متعددة وتسميات مختلفة لأساليب الإدارة الصفية فقد قسم (اندرسون) سلوك المعلمين إلى نوعين هما السلوك المتسلط والسلوك المتناسق (غير المتسلط) وقسم (فلاندرز) سلوك المعلم داخل الصف إلى نوعين هما (السلوك التفاعلي اللفظي) متمثلاً بإلقاء وتوجيه الأوامر والتعليمات والتوبيخ و(سلوك التفاعل غير اللفظي) يستخدم فيه المعلم الاستحسان والتشجيع وتقبل الأفكار.

وهناك من يصنف الأساليب الإدارية إلى أربعة أساليب هي الأسلوب التسلطي والأسلوب الديمقراطي والأسلوب الدبلوماسي والأسلوب التساهلي.

ويبدو أن أكثر الأساليب شيوعاً في الفكر الإداري، والأساليب الثلاثة السائدة في الدراسات الإدارية المختلفة وبخاصة في مجال الإدارة المدرسية التي تعد الإدارة الصفية جزءاً منها، وهي التسلطي والديمقراطي والفوضوي.

أولاً: المعلم التسلطي:

ويتميز سلوك المعلم في هذا النمط بما يأتي:-

1. عدم السماح بالنقاش داخل الصف.

2. الاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم.

3. يفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه ومتى وكيف.

4. يستخدم أساليب القسر والتخويف.

5. يتوقع التقبل الفوري لكل أوامره من طلبته.

6. يعتقد أن الطلبة لا يوثق بهم إذا ما تركوا لأنفسهم.

7. يحاول أن يجعل الطلبة يعتمدون عليه شخصياً وباستمرار.

8. لا يؤمن بالعلاقات الإنسانية بينه وبين طلبته، ولا يتعرف على مشاكلهم.

ثانياً: المعلم الفوضوي:

وهذا النمط من الإدارة الصفية يترك فيه المعلم الحرية كاملة للطلبة لاتخاذ قراراتهم، والقيام بالأنشطة الفردية والجماعية التي يريدونها دون متابعة، ولا يتابع حضورهم أو غيابهم. وتنعكس الآثار السلبية لهذا النمط في عدم حدوث تعلم حقيقي لدى الطلبة.

ثالثاً: المعلم الديمقراطي:

ويتميز هذا النمط بمجموعة من السلوكيات منها:

1. إشراك الطلبة في المناقشة وتبادل الرأي، ووضع الأهداف ورسم الخطط واتخاذ القرارات.

2. إتاحة فرص متكافئة للجميع.

3. احترام آراء الطلبة وفرديتهم.

4. يعمل المعلم على خلق جو من الثقة بينه وبين طلبته.

5. يعمل المعلم على استثارة القدرة الإبتكارية عند طلبته وتنميتها باستمرار.

6. يعمل المعلم على تنمية الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية عند الطلبة.

إن مثل هذه السلوكيات تؤدي إلى تحسين عملية التعليم والتعلم، وذلك لتجاوب الطالب مع المعلم وحبه وتقديره له، مما يؤدي إلى تكامل شخصية الطالب من مختلف جوانبها.